

## دورة الجمعية العامة الـ 76 ، مراكش، المغرب

سعادة وزير الداخلية، السيد شكيب بن موسى،  
سعادة المدير العام للأمن الوطني، السيد إضريس شرقي،  
سعادة عمدة مراكش، السيد عمر جزولي،  
السادة الكرام أعضاء اللجنة التنفيذية،  
سعادة الأمين العام للأنتربول، السيد رونالد ك. نوبل،  
السادة المندوبين إلى جمعية الأنتربول العامة الأفاضل،  
زملائي العاملين في سلك الشرطة،  
سيداتي، سادتي،

### أهلا وسهلا بكم في الدورة الـ 76 لجمعية الأنتربول العامة.

تشكّل دورات الجمعية العامة للأنتربول مراحل هامة في تاريخ منظماتنا، غير أن لدورة هذه السنة مغزى مزدوجا بالنسبة لمضيفينا المغاربة الكرام. فنحن لا نحتفل بالذكرى الخمسين لانضمام المغرب إلى الأنتربول وحسب إنما نحن نحتفل أيضا بمرور خمسين عاما على إنشاء إدارة الأمن الوطني.

وباسم مجموعة الأنتربول، أود التعبير عن بالغ امتناني لصاحب الجلالة سمو الملك محمد السادس وسعادة وزير الداخلية ومدير عام الأمن الوطني والسلطات الحكومية والمحلية الأخرى على دعمهم المتواصل والفعال لمنظمتنا على مدار هذه الأعوام الخمسين. لقد ساعد إيمانكم الراسخ بمبادئ الأنتربول إلى وصول منظمتنا إلى ما هي عليه اليوم - أي شريك حيوي ونشط يعمل على تلبية حاجات الشرطة في البلدان الأعضاء الـ 186 .

وبعد بداياتها المتواضعة عام 1923 ، تحولت منظمتنا إلى منظمة شرطية دولية حقيقية. وبعملنا معا يدا بيد، نجحنا في أن نفوق توقعات الرواد الأوائل الذين أسسوا المنظمة قبل 84 عاما. فلقد عززنا أهمية الأنتربول لجميع الأطراف ذات المصلحة، لا لمجموعة إنفاذ القانون فقط بل لجميع أولئك الذين نسعى إلى خدمتهم وحمائتهم أي المواطنين العاديين وشركات الأعمال والمنظمات الدولية الأخرى. لقد وضعنا معايير جديدة للتعاون الشرطي العالمي لمكافحة الإجرام الدولي. وضيقتنا الخناق عن طريق شبكة اتصالاتنا على المجرمين الفارين والأظناء على الصعيد الدولي. كما برهن عدد من القضايا التي حظيت باهتمام واسع مؤخرا على الدور الحاسم لشبكة الأنتربول الميدانية في تقديم أولئك الذين يشتبه في ارتكابهم جرائم على الصعيد الدولي - سواء تعلقت هذه الجرائم بالإساءة الجنسية إلى أطفال أم بالإبادة الجماعية - إلى العدالة. ولنا أن نقول بكل فخر أن منظمتنا قطعت أشواطاً طويلة منذ نشأتها.

ولكن لكي تكون انجازات الأنتربول أكثر دلالة وفائدة، يجب أن يلمس غالبية أعضائه، إن لم يكن كلهم، فائدة مما يقدمه من أدوات وخدمات. ويجب أن يتسنى لمجموعة الأنتربول بأسرها، لا مقاره الوطنية أو مكاتبه الرئيسية فحسب، الاستفادة من أدوات الأنتربول وخدماته المتيسرة والجديدة. ولقد كان توسيع نطاق تيسير هذه الخدمات، وسيظل، إحدى أولويات المنظمة خلال السنوات المقبلة. وبصفتي رئيس الأنتربول، أتعهد بإيصال خدمات الأنتربول إلى جميع موظفي إنفاذ القانون في كل أنحاء العالم.

لقد أثر عالمنا السريع التغير على أسلوب تعامل مسؤولي إنفاذ القانون مع الإجرام. ومع أن نوايا المجرمين ربما لم تتغير منذ مئة سنة، إلا أن نطاق عملياتهم وأساليبهم الجرمية تغيرت بالتأكيد. فاكتمت الأنشطة الإجرامية طابعا عالميا وأصبحت على درجة عالية من التعقيد بفضل تقنيات الاتصالات والمعدات التي تتطور بسرعة كبيرة. وينبغي علينا لا أن نكون فقط قادرين على التكيف مع هذه الاتجاهات بل علينا أيضا استباقها.

وهذا هو السبب في أن منظمنا لن نتوقف أبدا عن تطوير البرامج والمشاريع والخدمات التي من شأنها مساعدة أجهزة الشرطة في بلداننا في جهودها لمكافحة الجرائم كل يوم.

• لقد تمكنا من وصل جميع بلداننا الأعضاء عن طريق منظومة I-24/7 مما أتاح لجميع المكاتب المركزية الوطنية الوصول إلى جميع أدوات الأنتربول وقواعد بياناته.

• كما تمكنا من استحداث قواعد بيانات جديدة كقاعدة الأنتربول الخاصة بسمات الدنا وقاعدة بيانات وثائق السفر المسروقة والمفقودة وقاعدة صور الإساءة الجنسية إلى الأطفال وقواعد أخرى عديدة أصبح الوصول إليها بمتناول أجهزة الشرطة في جميع أنحاء العالم.

وقد ثبت للعديد من بلداننا الأعضاء ما لأدوات وخدمات الأنتربول من فائدة للتحقيقات الجنائية فوسعت نطاق الوصول إلى قواعد البيانات هذه ليشمل كافة أرجاء البلد.

لكن علينا المضي إلى أبعد من ذلك. وعلينا أن نواصل استباق التهديدات الإجرامية المستقبلية وأن نتخذ تدابير فورية لمنع الإجرام. وستطلعون أثناء هذه الدورة على مبادرات هامة من شأنها أن تسهم في بناء مستقبل منظمنا.

سنضع موضع التشغيل منظومة تسمى I-Link تتيح لمحققي الجرائم المتخصصة التدقيق الفوري في المعلومات وتبادل المعلومات الملائمة الأخرى المستقاة من قواعد بيانات الأنتربول الأخرى بشأن الإرهاب واستغلال الأطفال والاتجار في المخدرات وجرائم التكنولوجيا المتقدمة، من بين مصادر أخرى. فضلا عن ذلك، نقوم حاليا بتشغيل منظومة MIND و FIND التي تتيح لموظفي الشرطة على خط المواجهة الوصول المباشر إلى قواعد بيانات الأنتربول. وقد اعتمد هذه المنظومة حتى الآن 20 بلدا في أنحاء العالم، وهي أتاحت تبين وتعطيل عدد من الشبكات الإجرامية المنظمة المتورطة في تهريب البشر والاتجار فيهم.

إن هذه الأمثلة لدليل على أن منظمنا تسير في الاتجاه الصحيح. والأدوات التي يبسر ها الأنتربول تنطوي على إمكانات تكاد تكون غير محدودة لتعزيز العمل الشرطي العالمي.

لكن هذا المستوى العالي من الخدمات والأدوات المتقدمة له ثمن لأنه يقتضي من موظفي الأمانة العامة في ليون وموظفي المكاتب المركزية في بلدانكم عملا أكثر وساعات أطول وتضحيات أكبر والتزاما أوثق برسالة الأنتربول. كما يتطلب ذلك مناقشات أعقد بشأن كيفية الحفاظ على الانجازات التي حققناها وكيف يمكن للمنظمة الاستمرار في أداء مهمتها وتلبية الطلبات المتزايدة على الدعم الميداني في البلدان الأعضاء.

إن نجاحنا مقترن بمسؤولية. وهذه المسؤولية تقع على عاتقنا وتتطلب منا أن نكفل لمنظمتنا تيسر الموارد اللازمة لتحقيق أولوياتها. ويشمل ذلك إيفاد المزيد من ضباط الشرطة للعمل في مقر الأمانة العامة وفي المكاتب الإقليمية الفرعية المختلفة وتقديم المزيد من الموارد إلى المنظمة. وسأقولها بصراحة، علينا أن نعيد النظر في كيفية مساهمتنا المالية في الأنتربول.

علاوة على ذلك، علينا أن نتدارس كيفية تقسيم المستحقات المالية على بلداننا الأعضاء الـ 186 تقسيما عادلا. وهذا هو السبب في قرار اللجنة التنفيذية لتشكيل فريق عامل لدراسة المسألة وإحالة توصيات بشأن وضع جدول جديد للمساهمات المالية في الأنتربول.

وقبل أن أنهي كلمتي، أنتهز هذه الفرصة كي أقول بعض الكلمات للإشادة بزميل متميز وشديد المهنية يوشك تفويضه في اللجنة التنفيذية للأنتربول على الانتهاء وهو نائب الرئيس عن أوربا الدكتور رودلفو رونكوني. فعلى مدار السنوات الأربع التي قضاها في اللجنة التنفيذية، شاطر الدكتور رونكوني أعضاء اللجنة التنفيذية الآخرين حماسه ومهنيته الشديدة وتفانيه في أداء الواجب. وبصفته رئيسا للجنة الفرعية للتنمية الاستراتيجية، ساهم في وضع خطط وتدابير لمساعدة المنظمة على استباق التهديدات الأمنية الناشئة والاحتياجات الشرطية المستقبلية لبلداننا الأعضاء. وأقول للدكتور رونكوني، أتمنى لكم النجاح في مساعيكم المستقبلية وأشكركم على إنجازاتكم.

السيدات والسادة، علينا في محاربتنا للإجرام الدولي أن نحرز دائما قصب السبق على المجرمين. فلننتهز هذا المنبر كي نتدارس ونحدد سبل المضي قدما. ولنعمل يدا بيد لبناء أنتربول المستقبل.

شكرا لكم وطاب يومكم.

-----